جامعة الأزهر
كلية اللغة العربية بأسيوط
المجلة العلمية

المعاجم السَبَئِيَّة (دراسة موازنة)

Sabaean Dictionaries (Comparison study)

إعداد

د. محمد صالح محمد عبدالله
أستاذ النحو والصرف المشارك ـ كلية الآداب والعلوم الإنسانية ـ جامعة الملك خالد – المملكة العربية السعودية.
وكلية التربية ـ جامعة ذمار – الجمهورية اليمنية.

(العدد الثالث والأربعون)
(الإصدار الثاني- مايو)
(الجزء الرابع (١٤٤٥هـ /٢٠٢٤م)

الترقيم الدولي للمجلة (ISSN) 2536- 9083
رقم الإيداع بدار الكتب المصرية : ٢٠٢٤/٦٢٧١م

المعاجم السَبَئيَّة (دراسة موازنة)

محمد صالح محمد عبدالله
قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الملك خالد، المملكة العربية السعودية.
قسم النحو والصرف، كلية التربية، جامعة ذمار، الجمهورية اليمنية.
البريد الإليكتروني: msmabdullah@kku.edu.sa

الملخص:
يتناول هذا البحث بالموازنة المعاجم السبئيَّة الثلاثة، وهي المعجم السبئيَّ، ومعجم العربية الجنوبية القديمة (اللهجة السبئيَّة)، والمعجم السبئيَّ الإلكتروني، من حيث موضوعها، ومناهج تأليفها، ومضمونها، وتناولها للمادة العلمية، ومزاياها وعيوبها، وطرائق البحث فيها، ومصادرها، وتأصيلها للألفاظ السبئيَّة، واختلاف عدد النقوش التي اعتمدت عليها عامة، واختلاف نقوش بعض موادها أو تنوعها أو تعددها وما يترتب على ذلك من أثر في تحديد بنية اللفظ أو معناه، وضرورة تحديثها والتكامل بينها، واختلافها في إيراد جذور لا وجود لها في بعضها، ومدى اعتمادها على الفصحى في تأصيل ألفاظ السبئيَّة بنية ودلالة، إضافة إلى اللغات السامية، واللهجات العربية الجنوبية الحديثة، والعامية اليمنية.

كلمات مفتاحية: معجم، سبئيَّ، قتبانيَّ، جذر، نقوش، مسنَد.

Sabaean Dictionaries (Comparison study)

Mohammed Saleh Mohammed Abdullah
Department of Arabic Language, College of Arts and Human Sciences, King Khalid University, Kingdom of Saudi Arabia.
Department of Grammar and Morphology, College of Education, Dhamar University, Republic of Yemen.

E-mail: *msmabdullah@kku.edu.sa*

Abstract:

This research deals with the three Sabaean dictionaries, which are the Sabaean dictionary, the Old South Arabic dictionary (Sabaean dialect), and The Sabaean Online dictionary, in terms of their subject matter, methods of writing, content, treatment of scientific material, its advantages and disadvantages, methods of researching it, its sources, and its rooting. For slang words, And the difference in the number of inscriptions that were relied upon in general, and the difference in the inscriptions of their materials, or their diversity or multiplicity, and the resulting effect in determining the structure of the word and its meaning, and the necessity of modernizing and integrating them, and their difference in introducing roots that do not exist in some of them, and the extent of their reliance on classical Arabic in rooting Sabaean words. Structure and meaning, adding Semitic languages, modern South Arabic dialects, and Yemeni colloquialism.

Keywords: *dictionary, Sabaean, Qatabanian, root, inscriptions.*

بدأ الاهتمام بالعربية الجنوبية من قبل العلماء في منتصف القرن الثامن عشر؛ حيث جمعوا نقوشها وفكوا رموزها ودرسوها، وبعد تزايد دراسات العربية الجنوبية ظهرت محاولات لوضع معجم لها، وكانت أولى هذه المحاولات وضع هومل Hommel قائمة بألفاظ العربية الجنوبية عام ١٨٩٣م(١)، ثم جاءت محاولة الإيطالي كونتي روسيني Conti Rossini عام ١٩٣١م؛ حيث وضع أيضا قائمة لألفاظ العربية الجنوبية glossary لم تخل هذه المحاولة من ضعف(٢). ولم تسفر هاتان المحاولتان عن وضع معجم للعربية الجنوبية(٣).

ومنذ الحرب العالمية الثانية تزايد الاهتمام بالعربية الحديثة، واللغات العربية الجنوبية القديمة(٤) وصارت الحاجة ملحة لوضع معجم لها، فتم وضع – حتى الآن – أربعة معاجم مهمة لألفاظ العربية الجنوبية القديمة أصبحت مراجع للباحثين والدارسين منها ثلاثة معاجم للسبئيَّة.

ويهدف البحث إلى الموازنة بين المعاجم السبئيَّة الثلاثة شكلا وموضوعا من حيث اختصاصها بالسبئيَّة، ومناهجها في تناول الألفاظ السبئيَّة، ومزاياها وعيوبها، وما يترتب على اختلاف نقوش كل مادة لغوية أو عددها أو تنوعها من أثر في بِنَى

---

(١)انظر: مشروع معجم النقوش العربية الجنوبية The epigraphic South Arabian Dictionary Project ، لبيستون، مجلة ريدان، العدد الأول، ١٩٧٨م/ ٢٤.

(٢) Stephen D. Ricks, Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma,١٩٨٩ ,٨٠.

(٣) انظر: مشروع معجم النقوش العربية الجنوبية، مرجع سابق/ ٢٤، والمعجم القتبانيَّ، مرجع سابق / ٨، وانظر:

Joan Copeland Harvard Semitic Studies, Chico, CA: Scholars Press, ١٩٨٢,٣. Dictionary of old south Arabic, Sabaean Dialect Biella

(٤)انظر: مشروع معجم النقوش العربية الجنوبية، مرجع سابق/ ٢٤.

(٥) انظر: . ٨ Stephen D. Ricks, Lexicon of Inscriptional Qatabanian,

الألفاظ أو معانيها، وانفراد بعضها بجذور أو مشتقات لا وجود لها في بعضها، ومدى اعتمادها على الفصحى والعربيات الجنوبية الحديثة والعامية اليمنية المحكية في تأصيل الألفاظ، ولا يوجد على حد علمي بحث تناول المعاجم السبئيَّة بالمقارنة، والمنهج المتبع في البحث هو المنهج الوصفي المقارن.

يعد المعجم السبئيَّ Sabaic Dictionary الذي وضعه أربعة من علماء العربية الجنوبية وهم بيستون Beeston، وريكمانز Ryckmans، ومولر Muller ، ومحمود الغول، ومعجم العربية الجنوبية القديمة، اللهجة السبئيَّة Dictionary of old south Arabic, Sabaean Dialect الذي ألفه جون بيلّا Joan Biella – والذي سميته اختصارا في البحث معجم بيلّا – اللذان ظهرا في طبعتهما الأولى في وقت متزامن عام ١٩٨٢م، أول معجمين للعربية الجنوبية القديمة يمثلان اللهجة السبئيَّة، وهما – كما يبدو – عملان منفصلان؛ إذ لم يشر أحدهما إلى الآخر مما يشير إلى عدم التنسيق بينهما، وربما لا علم لمؤلفي الأول بما يقوم به مؤلف الثاني، والعكس صحيح ، ويبدو هذا ظاهرا في الاختلاف والتباين في مواد أحد المعجمين من حيث زيادة بعض المواد أو نقصانها عن الآخر، ومن حيث الإحالة إلى نقوش توافرت لأحدهما ولم تتوافر ربما للآخر.

تلاهما في الظهور المعجم القتبانيَّ Lexicon Of Inscriptional Qatabanian الذي ألفه ستيفن ريكس Stephen D. Ricks، ونشر سنة ١٩٨٩م، وهو معجم خاص باللهجة القتبانيَّة.

وظهر حديثا المعجم السبئيَّ الإلكتروني الضخم المتوافر على شبكة النت The Sabaic Online Dictionary الذي يعد مشروعا علميا متميزا وكبيرا قامت به مؤسسة البحث الألماني The German Research Foundation (DFG)،

وهي مؤسسة تابعة لجامعة جينا Gena الألمانية، وبدأ العمل فيه عام ٢٠١٢م، وصار متاحا على النت في سبتمبر٢٠١٦م[١]، وهدف إلى إيجاد معجم سبئيَّ إلكتروني متاح على النت للعربية الجنوبية السبئيَّة.

ويمتاز المعجم السبئيَّ الإلكتروني كغيره من المعاجم الإلكترونية بطاقته التخزينية الواسعة مما جعله يستوعب كل ما يخص المادة العلمية من قريب أو من بعيد، واعتماده على التقنية في تطوير قاعدة بياناته وتحديثها بسرعة واستمرار، ودقته وشموله إذا ما قارناه بالمعاجم الورقية، إضافة إلى عالميته إذ صار متاحا بمعظم اللغات.

لم يضع القائمون على المعجم السبئيَّ الإلكتروني مقدمة تلقي الضوء على المعجم وفكرته وطبيعته ومنهجه وهدفه ومحتواه واختصاراته ومصادره وطرق البحث فيه ونحو ذلك من القضايا، بخلاف المعجم السبئيَّ ومعجم بيلّا اللذين وضعت لهما مقدمتان وضحتا هدفهما ومنهجهما ومحتواهما ومصادرهما والاختصارات المستخدمة فيهما، ونحو ذلك.

والاختلاف بين السبَئيَّة ولهجات العربية الجنوبية القديمة الأخرى المعينيَّة والقتبانيَّة والحضْرميَّة يتمثل في قضايا صرفية محدودة لاحظها الباحثون، ومن أهمها وأبرزها وأكثرها شيوعا أن همزة التعدية في السبئيَّة تكتب هاء، وفي القتبانية والمعينية والحضْرميَّة تكتب سينا، كما يكتب ضمير الغائب المتصل هاء في السبئيَّة، وفي القتبانية سينا، وتبدأ ضمائر الغائب المنفصلة في المعينية بالسين بخلاف السبئيَّة، وتدل الكاف في المعينية على معنى (إلى أو لأجل) بدلاً من اللام في

---

(١) Research Centre Ancient South Arabia And Northeast Africa http://asaweb.uni-jena.de/asaweb_t٣/home/the-sabaic-online-dictionary

السبئيَّة، وفي الحضْرميَّة يبدل حرف الثاء إلى حرف السين، كما تلحق النون والهاء بالأسماء للتعريف، في حين تستخدم النون وحدها لتعريف الأسماء في اللهجات الأخرى، وتستعمل الهاء في الحضْرميَّة بدلا من اللام بمعنى (إلى، من أجل)، كما تستعمل (أو) بدلاً من (عد، عدي) في بقية لهجات العربية الجنوبية(١).

وهناك فروق دلالية بين الألفاظ في اللهجات العربية الجنوبية القديمة، وهذا جانب قليل وغير صارم؛ لأن دلالات الألفاظ من استنتاجات الباحثين في النقوش، وأغلب هذه الفروق يندرج ضمن الترادف، ولذلك وضع المعجم القتباني على أساس الفروق الصرفية الصوتية في القتبانية مقارنة بالسبئيَّة بدرجة أساسية وليس الدلالية، وحتى مجموعات النقوش صنفت إلى سبئيَّة وقتبانية وغيرها على أساس الفروق الصرفية والصوتية بين الكلمات.

ومعاجم العربية الجنوبية بطبيعتها معاجم ألفاظ، وقد تنوعت بين معاجم ثنائية اللغة كمعجم بيلّا (سبئيَّ إنجليزي)، والمعجم القتبانيَّ (قتبانيَّ إنجليزي)، ومتعددة اللغات كالمعجم السبئيَّ (سبئيَّ عربي إنجليزي فرنسي)، والمعجم السبئيَّ الإلكتروني الموضوع في الأصل باللغة الألمانية، مع ميزة إتاحة خيارات الترجمة الآلية فيه إلى جميع لغات العالم ومنها العربية الفصحى.

وكانت اللغة أو اللهجة السبئيَّة مادة مشتركة للمعاجم السبئيَّة الثلاثة السابقة؛ فكانت معاجم للسبئيَّة دون غيرها من اللهجات، كما ضمنت هذه التسمية في عناوينها، وقد عنونت أيضا مؤلفات تتناول نقوش السبئيَّة خاصة باسم السبئيَّة، كمجموعة ألبرت جام (نقوش سبئيَّة من محرم بلقيس) **Sabaean Bilqis**

---

(١) انظر: قواعد النقوش العربية الجنوبية (كتابات المسند)، لألفرد بيستون، ترجمة: رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، إربد، الأردن، ١٩٩٥م / ١٠٧ – ١٢٦.

Inscriptions from Mahram، وأيضا (نقوش سبئيَّة) Sabaean inscriptions ، وهو رسالة دكتوراه لبيستون قدمت عام ١٩٣٧م[١]. كما نشر بيستون عام ١٤٨٤م كتابا خاصا بقواعد اللغة السبئيَّة سماه (قواعد السبئيَّة) Sabaic Grammer بعد تأليف كتابه (النحو الوصفي لنقوش جنوب الجزيرة العربية)، ونشر بيتر شتاين Peter Stein كتابا بعنوان (مباحث في الصوت والتركيب في لغة النقوش السبئيَّة) عام ١٩٨٤م، إضافة إلى كتاب تعليمي مكون من جزأين بعنوان (كتاب في تعليم النقوش السبئيَّة) حوى الجزء الأول القواعد، وحوى الجزء الثاني مختارات من النقوش السبئيَّة [٢].

واختصت المعاجم السبئيَّة باللهجة السبئيَّة لأسباب ذكرها مؤلفوها، أهمها كثرة النقوش السبئيَّة؛ فقد ذكر بيستون أن فريق المعجم السبئيَّ قرر اعتماد نصوص اللغة السبئيَّة Sabaean language أساسا لبناء المعجم، وأن هذا القرار يستند إلى عدة أمور، وهي أن حجم النصوص السبئيَّة يفوق النصوص المعينيَّة والقتبانيَّة والحضْرميَّة، ومن ثم فقد تم « معالجة السبئيَّة على أنها لغة مستقلة بدلا من الاعتماد عليها وعلى اللغات الأخرى »[٣]، وأن غالبية النصوص المعينيَّة – وقتها – غير متاحة، عدا نصوص هالفي Halevy التي تعد صورها غير موثوقة تماما، والتي من السابق لأوانه استخدامها كأساس لمعجم، وإن كان الحجم الكلي لمواد النصوص الحضْرميَّة دقيق مقارنة بتلك التي في اللغات العربية الجنوبية الأخرى، أما النصوص القتبانيَّة – كما ذكر بيستون– فهي وفيرة باعتراف الجميع، وتحوي حتى

---

(١) انظر: معجم بيلّا، مرجع سابق/ ٢٢٦.

(٢) انظر: قواعد لغة نقوش المسند والزبور المنشورة، لإبراهيم الصلوي، عناوين بوكس، ط/ ١، ٢٠٢٣م/ ٢٣، ٢٤، ٢٥.

(٣) انظر: قواعد النقوش العربية الجنوبية (كتابات المسند)، مرجع سابق / ٤.

الآن عددا كبيرا من الكلمات التي لا زالت غير مفهومة تماما، وتحتاج إلى بحث إضافي(١). وقد وضع لها معجم خاص بها هو المعجم القتبانيَّ كما سبق.

ولأهمية النقوش السبئيَّة وكثرتها وتنوعها تم تصنيفها في الموقع الخاص بمجموعة نقوش العربية الجنوبية على الإنترنت **CSAI: Corpus of South Arabian Inscriptions** بحسب تاريخ تدوينها ومناطق تواجدها إلى نقوش سبئيَّة قديمة من القرنين الثالث والرابع قبل الميلاد، ونقوش سبئيَّة من أثيوبيا مسجلة على مواد قادمة من إرتريا وأثيوبيا، ونقوش وجدت في الوسط الشمالي (منطقة الجوف)، ونقوش وجدت في الوسط (مأرب وصرواح، وبعض مدن الجوف، ومرتفعات شمال صنعاء)، ونقوش وجدت في الوسط الجنوبي (جنوب صنعاء)، ثم النقوش الحديثة المدونة في القرن الرابع وحتى القرن السادس الميلادي، إضافة إلى نقوش لا يعرف تصنيفُها السبئيَّ(٢).

وفي حين اعتمد المعجم السبئيَّ ومعجم بيلّا على النقوش المسنَدية، وهي النقوش المكتوبة على مواد صلبة كالصخور والبرونز، رجع المعجم السبئيَّ الإلكتروني أيضا إلى نقوش الزّبور(٣)؛ وهي نقوش مكتوبة على أعواد الخشب وأهمها

---

(١) انظر: مشروع معجم النقوش العربية الجنوبية، مرجع سابق/ ٢٤.

(٢)انظر: **CSAI: CORPUS OF SABAIC INSCRIPTIONS**
https://dasi.cnr.it/index.php?id=٤٤&prjId=١&corId=٢٧&colId=٠
وانظر:
DASI: Digital Archive for the Study of pre-Islamic Arabian Inscriptions /https://dasi.cnr.it

(٣) **The Sabaic Online Dictionary**
http://sabaweb.uni-jena.de/Sabaweb

عسب النخيل ومواد أخرى، وأغلبها باللهجة السبئيَّة[١]، ربما لأن نقوش الزبور لم يتم التركيز عليها إلا في وقت متأخر عن النقوش المسنَدية.

وذكر القائمون على المعجم السبئيَّ الإلكتروني أن سبب تسميته بالسبئيَّ يكمن في أن السبئيَّة أفضل لهجة موثّقة تكلم بها سكان العربية الجنوبية قديما (ما يعرف باليمن حاليا)، والتي مثلتها مجموعة كبيرة من النقوش المكتشفة المدونة على الأحجار والمعادن والأخشاب[٢]. وهناك عدة اعتبارات وضعها الباحثون لعدّ النقش سبئيًّا منها اعتبارات لغوية، واعتبارات متعلقة بمكان تواجد النقش، ونوع الخط وطرازه، وغيرها من الاعتبارات[٣].

ومع أن بيلّا تحدث عن اعتماده كثيرا في معجمه على مصادر للسبئيَّة من مجموعات نقوشها المتنوعة، أو من الأبحاث العربية والأجنبية التي تناولتها، إلا أنه لم يذكر سبب تسميته لمعجمه بهذه التسمية، ولماذا قَصر معجمه على ما سماه باللهجة السبئيَّةSabaean dialect[٤].

اعتمدت المعاجم السبئيَّة السابقة في موادها أساسا على مجموعات نقوش العربية الجنوبية السبئيَّة المكتشفة والمدروسة من قبل الباحثين، وأكثرهم أجانب، إضافة إلى الأبحاث والدراسات التي تناولت العربية الجنوبية، وإلى مراجع باللغات السامية. وهذه النقوش تغطي ألفا وأربع مئة سنة تقريبا من حياة اللغة العربية

---

(١) انظر: معجم ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، لأحمد علي فقعس، عناوين بوكس، ط/ ١، ٢٠٢٣م/ ١٨.

(٢) **The Sabaic Online Dictionary**
http://sabaweb.uni-jena.de/Sabaweb

(٣) انظر: المعجم السبَئيَّ، لألفريد بيستون وآخرين، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م / ١١.
ونقد كتاب المعجم السبئي، لعلي جواد علي، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد ٢، ٣، ١٩٨٧م/ ٣٨٦/ ٤.

(٤)انظر: معجم بيلّا، مرجع سابق / ٧،٨.

الجنوبية، تمتد من القرن الثامن قبل الميلاد وحتى القرن السادس الميلادي. ولم يجمل المعجم السبئيَّ ومعجم بيلّا عدد النقوش المستخدمة فيهما، في حين نجد إجمالا محدثا باستمرار لعدد النقوش المستخدمة في المعجم السبئيَّ الإلكتروني(١).

اعتمد المعجم السبئيَّ الإلكتروني على ما يقارب ستة آلاف نقش من نقوش العربية الجنوبية، تضاف إليها نقوش جديدة في تحديث يومي مستمر؛ حيث تظهر للقارئ نسخةُ المعجم النهائية المحدَّثة تلقائيا بتاريخ الدخول على المعجم على شبكة النت. وهي أكثر من النقوش المستخدمة في المعجم السبئيَّ، ومعجم بيلّا، نظرا للرجوع إلى ما اكتشف من نقوش جديدة لا وجود لها في الأخيرين(٢). وقد أُرفقت نصوص هذه النقوش في قائمة مفصلة في المعجم السبئيَّ الإلكتروني، إضافة إلى نقوش أخرى صغيرة قيد المعالجة المستمرة، ومن ضمنها نقوش منحوتة على الأخشاب، ناهيك عن مجموعة أخرى من النصوص غير المستخدمة في المعجم **unusable texts** وعددها ٢٠٠٩ نصوص تمت مراجعتها كجزء من عمل المعجم نظرا لصلتها بمواده، ولم تؤخذ المواد الواردة فيها بعين الاعتبار، وقد أوردها المعجم بأرقامها في مصادرها في قائمة مستقلة(٣). ويستند المعجم الإلكتروني إجمالا إلى قاعدة بيانات تحوي حوالي عشرة ألف نص عربي جنوبي قديم(٤).

---

(١) **The Sabaic Online Dictionary**
http://sabaweb.uni-jena.de/Sabaweb/Statistik/Statistik

(٢) انظر: السابق
http://sabaweb.uni-jena.de/Sabaweb/Statistik/Statistik

(٣) انظر: السابق:
http://sabaweb.uni-jena.de/Sabaweb/Statistik/Statistik

(٤) **Research Centre Ancient South Arabia And Northeast Africa**
https://idw-online.de/de/news٦٥٨٥٨٧
http://asaweb.uni-jena.de/asaweb_t٣/home

وللمقارنة بين المعاجم السبئيَّة نجد أن النقوش التي اعتمد عليها معجم بيلّا – بحسب اطلاعي – أكثر من تلك المستخدمة في المعجم السبئيَّ، بينما تفوق النقوش المستخدمة في المعجم السبئي الإلكتروني بكثير النقوش المستخدمة في المعجمين الآخرين. ومع أن المعجم السبئيَّ ومعجم بيلّا ظهرا في سنة واحدة إلا أنه لم يتح لمعجم بيلّا الذيوع والانتشار كالمعجم السبئيَّ، ربما لتعدد لغات المعجم السبئيَّ وفي مقدمتها العربية الفصحى، مما جعله شائعا بين الباحثين بالعربية.

وبينما صمم المعجم السبئيَّ لذكر الكلمة ومعناها، صمم الآخران ليصبحا مرجعين لا في ترجمة الكلمات الرئيسية الفردية فقط، بل ليوضحا أيضًا معاني الكلمات في سياقها اللغوي والثقافي مع فارق بينهما؛ ففي حبن يورد معجم بيلّا جزءا مختارا من نص مختار بما يوضح بنى الكلمات ودلالاتها وسياقاتها يستدعي المعجم السبئيَّ الإلكتروني جميع النصوص المؤرشفة في قاعدة بياناته التي وردت فيها الكلمة، وكذلك فعل ريكس Ricks – كما ذكر – في المعجم القتباني(١).

كُتبت حروف المسنَد في المعاجم السبئيَّة بما يقابلها نطقا من الحروف اللاتينية، وكتبت بعض الحروف التي لا مقابل لها في اللاتينية ولها مقابل في الألفبائية العبريةHebrew alphabet بحروف عبرية، مع إضافة رموز كتابية خاصة للحروف التي لا مقابل لها من الحروف في اللاتينية والألفبائية العبرية، إضافة إلى استخدام رموز أخرى خاصة لكتابة الحركات الطويلة والقصيرة للكلمات النظائر في اللغات السامية الأخرى باعتبار هذه الحركات عناصر أساسية في تكوين النظام اللغوي لهذه اللغات لا يتم النطق الذي يعد الشكل الفعليَّ الحي للكلمة إلا بها

(١) Stephen D. Ricks, Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma,١٩٨٩,١٢.

كما في معجم بيلّا، والمعجم السبئيَّ الإلكتروني، وكما فعل المعجم السبئيَّ الإلكتروني في كتابة لهجات العربية الجنوبية الحديثة، والمحكية اليمنية التي رجع إليها أحيانا.

وبالطبع لا وجود لهذه الحركات كتابة في اللغات العربية الجنوبية القديمة مع أنها موجودة فعلا نطقا. والصعوبة تكمن في الوصول إلى الصورة الحقيقة لنطق ألفاظ العربية الجنوبية القديمة، في حال عدم وجود النظير في العربية الفصحى أو الساميات الأخرى أو العربيات الجنوبية الحديثة أو المحكية اليمنية، فتكون الألفاظ في هذه الحال منقرضة لفظا. كما يصعب أيضا تحديد صورة إملائية واحدة لنطق بعض كلمات العربية الجنوبية التي قد تتنوع حركاتها القصيرة إذا ما افترضنا تعدُّد نطقها مقارنة بنظيراتها في العربية الفصحى مثلا، مثل كلمة (إبل) كما سيأتي التي تُنطق في الفصحى بكسر الباء وبسكونها أيضا(١). وهذه الحروف والرموز إجمالا منقولة عن كتب نقوش العربية الجنوبية وأبحاثها التي استخدمتها قبل تأليف معاجم العربية الجنوبية، وقد استخدمت هذه الحروف والرموز في هذه المعاجم على ما يبدو لغرض في توحيدها والبعد عن التضارب في استخدامها.

وكان واضعو هذه الرموز والحروف موفقين في نظري؛ إذ وضعوا في حسبانهم تقارب مخارج بعض الحروف، فوضعوا لها حرفا لاتينيا واحدا، مع وضع علامات تحت هذا الحروف وتكرار الحروف، وهو ما لم تحد عنه المعاجم السبئيَّة، وأحيانا وضع رقم فوق الحرف لتمييزه عن غيره كما في المعجمين السبئيَّ والقتبانيَّ، للدلالة على اختلاف نطقه(٢).

---

(١) انظر: لسان العرب (إبل).

(٢) انظر: المعجم السبئيَّ، مرجع سابق / ٨، ومعجم بيلّا، مرجع سابق / ٢.

ومن عيوب المعاجم السبئيَّة عامة، إضافة إلى المعجم القتبانيَّ، أنه لا وجود لخط المسنَد فيها، كما لا وجود له أيضا في معظم كتب النقوش والأبحاث المكتوبة باللغات الأجنبية، ولم يذكر – على حد علمي – سبب لذلك، ولا نجد حروف المسنَد مستخدمة إلا في المؤلفات المكتوبة بالعربية الفصحى مع ترجمتها إلى حروف العربية الفصحى.

رتبت الكلمات في معجم بيلّا والمعجم السبئيَّ على أساس الجذر، وفقا للترتيب الألفبائي العبري، مع الإضافات التي لا وجود لها في الألفبائية العبرية كما ذكرنا(١). ويتم البحث عن الكلمة فيهما وفق هذا الترتيب، مع مراعاة تعدد الجذور، أو ما سماه بيلّا تجانس الجذور homonymous roots(٢) عند تباين دلالات الجذر الواحد فيهما، وهو نظام متبع في المعاجم الإنجليزية وغيرها؛ إذ نجد للجذر الواحد أحيانا صورتين، وأحيانا ثلاث صور أو أربع رقمت ترقيما رومانيا تسلسليا كما في مادة (أدب) (adb I، adb II) (٣)، ومادة (أل) (al I، al II ، al III ، al IV)(٤)، وغيرها من المواد(٥)، في حين اتبع المعجم السبئي الإلكتروني واحدية الجذر لا تعدُّده كما يظهر لنا في الصفحة الرئيسة الخاصة بالبحث بطريقة الجذور، ولكنه يحيل عند اختيار الجذر إلى قائمة فيها صور الجذر وزوائده، مع إمكانات بحثية وفرها المعجم مثل التحول إلى خاصية الترتيب للكلمات عن طريق الزوائد.

---

(١) انظر: معجم بيلّا، مرجع سابق / ٥.

(٢) انظر: السابق / ٩.

(٣) انظر: المعجم السبئيَّ، مرجع سابق / ٤، ومعجم بيلّا، مرجع سابق/ ٣،٤.

(٤) انظر: المعجم السبئيَّ، مرجع سابق / ٥.

(٥) انظر: معجم بيلّا، مرجع سابق / ١١، ١٣، ١٤، والمعجم السبئيَّ، مرجع سابق/ ٢٤، ٢٥.

وقد وضع القائمون على المعجم السبئيِّ الإلكتروني إمكانات ومزايا بحثية كبيرة تسهل البحث على القارئ، وتساعده على الوصول إلى الكلمات وأبنيتها ومعانيها باستحداث نوافذ متعددة؛ حيث يمكن الدخول على موقع المعجم على الإنترنت، والنقر على محرك البحث، ثم اختيار طريقة الإدخال اليدوي الحر لجذر الكلمة المطلوبة. ولتوسيع نطاق البحث والحصول على نتائج أوسع يمكن إدخال الجذع lemma ؛ وقد بلغ عدد الكلمات المزيدة في النصوص المدخلة في قاعدة بيانات المعجم – حتى الآن – ٥١٨٩ كلمة(١).

وللمزيد أيضا من زيادة توسيع نطاق البحث عن الكلمة، والحصول على نتائج أكثر في المعجم السبئيِّ الإلكتروني يمكن إدخال الجذر بطريقة أخرى كرابط string بين المجرد والزائد، وتدخل الحروف يدويا باللاتينية، وتضاف إليها الرموز الكتابية التي يستخدمها المعجم المتاحة على الصفحة بالضغط عليها، فيتم الانتقال إلى نتيجة البحث لتظهر الكلمة في أكثر من موضع وسياق في النصوص بزوائدها وأنواعها، مع إيراد إحصائية بعدد النصوص التي وردت فيها الكلمة، وعدد مرات ورودها في هذه النصوص، وإظهار الترجمة المختارة للمعجم، إلى جانب الترجمات السابقة الأقدم older translations للكلمة في المصادر التي اعتمد عليها المعجم، مع الإحالة إلى جميع هذه المصادر والنقوش المتوافرة للمعجم بالجزء والصفحة، وتمييز الكلمة المدخلة في البحث في النصوص بخط عريضا تسهيلا للوصول إليها(٢).

---

(١) **The Sabaic Online Dictionary**
http://sabaweb.uni-jena.de/Sabaweb/Statistik/Statistik
(٢) **The Sabaic Online Dictionary**
http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=٢٩٢٣&showAll=٠

كما يزودنا المعجم السبئيَّ الإلكتروني بأبنية الكلمات ومعانيها إن وردت في لهجات العربية الجنوبية القديمة للمقارنة، مع الإحالة إلى مصادرها ونقوشها، إضافة إلى ذكر الكلمة إن وردت في اللغات السامية مثل العربية الفصحى، والعبرية، والآشورية، والأكادية وغيرها، وبعض لهجات العربية الجنوبية الحديثة مثل الحرسوسية، وهي فرع من اللغة المهرية التي يتكلمها أصحاب محافظة المهرة، والسوقطرية لهجة سكان جزيرة سوقطرة، والجبالية أو الجبالي، وتسمى أيضا اللغة الشّحْرِية، وهي لغة أهل ظفار، إضافة إلى المحكية اليمنية الحديثة التي سماها المَعجم العربيةَ اليمنيةَ Yemeni Arabic، كما يمكن الانتقال إلى النصوص محالة إلى مصادرها لمعرفة دوران وتقلبات Twists الجذر ومعانيه في النصوص(١).

كما أتاح المعجم السبئي الإلكتروني طريقة أخرى للبحث عن الكلمات عن طريق جذر الكلمة، وأغلب جذور العربية الجنوبية ثلاثية، وقليل منها ما جاء رباعيا(٢)، وقد رتبت الجذور وفق ترتيب حروف المعجم، وعند اختيار جذر معين تظهر الكلمة وزائدها ومعانيها وتتوالى الخطوات كما سبق. كما يمكن البحث من خلال هذه النافذة عن طرق الجذع Lemma لتوسيع نطاق البحث والحصول على المزيد من النتائج. ويتم ترتيب المدخلات في المعاجم الإلكترونية غالبا بحسب الجذور والجذوع، بحيث يمكن الوصول في المعجم السبئي الإلكتروني إلى المعلومة عن طريق الجذر أو الجذع.

---

(١) The Sabaic Online Dictionary
http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=٣٥٣٤&showAll=٠jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=٢٩٢٣&showAll=٠

(٢) ٢انظر: قواعد النقوش العربية الجنوبية، مرجع سابق/ ٢١. وانظر:
Stephen D. Ricks, Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma,١٩٨٩ ,١٢.

ومن مزايا المعجم السبئيَّ الإلكتروني أنه يزود القارئ والباحث بإحصائيات مستمرة محدثة بعدد النصوص المستخدمة في مواد المعجم بأرقامها في مصادرها، وإجمالي عدد الكلمات المزيدة في النصوص، وعدد الأعلام الواردة فيها، ثم إجمالي بعدد الكلمات الواردة في جميع النصوص والتي زادت – حتى الآن – عن مئة وثمانين ألف كلمة(١).

اعتمدت المعاجم السبئيَّة على مجموعة مصادر؛ ويمكن تصنيف هذه المصادر إلى مصادر أساسية رئيسية، وهي التي تقوم عليها أصلا، والمتمثلة في مجموعات نقوش العربية الجنوبية، وفي مقدمتها مجموعة ألبرت جام، ومجموعة ريكمانز، ومجموعة روسيني، ومجموعة مولر، ثم أبحاث ودراسات متعددة في العربية الجنوبية والمحكية اليمنية التي ذكر المعجم السبئيَّ اعتماده في تحديد معنى اللفظ على بعض ألفاظها(٢)، إضافة إلى مصادر أخرى كمعاجم اللغات السامية وغيرها. والملاحظ أن المعجم السبئيَّ ومعجم بيلّا من مصادر المعجم السبئي الإلكتروني.

ويأتي المعجم السبئيَّ الإلكتروني في مقدمة المعاجم السبئيَّة من حيث كثرة مصادره وتنوعها؛ حيث اعتمد على عدد كبير من مصادر نقوش العربية الجنوبية والأبحاث والدراسات، ومنها تلك التي تتناول لهجاتها القديمة والحديثة، إضافة إلى الكثير من مصادر اللغات السامية ومنها العربية الفصحى، ومراجع لما سماه بالعربية اليمنية؛ أي العامية اليمنية المحكية حاليا على ألسنة الناس، لكثرة ألفاظ العربية الجنوبية التي لا زالت مستخدمة فيها، وهناك عدد كبير من ألفاظ العربية الجنوبية مما لا نجده في قواميس العربية الفصحى لا زال حيا في العامية اليمنية إلى الآن.

---

(١) **The Sabaic Online Dictionary**
http://sabaweb.uni-jena.de/Sabaweb/Statistik/Statistik

(٢) انظر: المعجم السبئيَّ، مرجع سابق/ ١١.

وقد رتبت مصادر المعجم السبئيَّ الإلكتروني ترتيبا أبجديا سلسا بحيث يسهل الوصول إليها. ولو أتاح المعجم كثيرا من المصادر التي اعتمد عليها بوضع رابط مباشر لها على النت لقدم خدمة جليلة للباحثين، فبالإمكان فعل ذلك وبسهولة، مثلما فعل مع النقوش حين أتاح الوصول إليها بأرقامها في مصادرها بطريقة رائعة ودقيقة. ولتطوير المعجم السبئيَّ الإلكتروني ومراجعته أتيحت نافذة للتواصل مع القائمين عليه لطرح الأسئلة وإبداء التعليقات. يلي المعجم السبئي الإلكتروني في كثرة المصادر معجم بيلّا، ثم المعجم السبئيَّ.

تضم معاجم اللغة عامة أكبر عدد من مفردات اللغة مرتبة ترتيبا خاصا، مع شرحها وتفسير معانيها، وتتفاوت في ذلك اختصارا أو اتساعا بحسب طبيعتها ومناهج تأليفها. وسبقت المقارنة بين المعاجم السبئيَّة في بعض القضايا، وسنوازن هنا بينها في قضايا أخرى وهي تأصيلها للألفاظ السبئيَّة، واختلاف عدد النقوش المستخدمة لكل مادة فيها على حدة، وأثر ذلك في تنوع البنية والدلالة، أو اختلاف بِنَى بعض الألفاظ ودلالاتها، وإيرادها لألفاظ موجودة في بعضها ولا وجود لها في بعضها الآخر، وتوسُّعِ بعضها في تناول بعض الكلمات بنية ودلالة، واختلافها في تناول بعض الكلمات، واعتمادها على الفصحى والعامية اليمنية في شرح الكلمات وتأصيلها.

فإذا ما وازنا بين المعاجم السبئيَّة من حيث التأصيل الاشتقاقي للألفاظ مع نظيراتها من ألفاظ اللغات السامية ولهجات العربية الجنوبية القديمة والحديثة وحتى العامية اليمنية، فسنجد إجمالا أن المعجم السبئيَّ ليس معجما اشتقاقيا **etymological** تأصيليا مقارنا باللغات السامية الأخرى، باستثناء العربية الفصحى أحيانا، ونادرا العبرية أو المحكية اليمنية الدارجة[1]؛ فبجانب ترجمته – على حد كلام

(١) انظر: المعجم السبئيَّ، مرجع سابق / ١١.

بيستون – إلى العربية المعاصرة Modern Arabic تم الرجوع بقلة إلى العربية الفصحى Classical Arabic لتأصيل بعض الألفاظ بنية ودلالة، كما أن تأثيل الألفاظ السبئيَّة بغيرها من ألفاظ اللغات الأخرى يتطلب التوسع في المعجم السبئيَّ، وهذا – كما ذكر بيستون – غير ممكن، وكان الدكتور محمود الغول أحد واضعيه مسؤولا عن هذه الترجمة إلى العربية باعتباره عربيا(١).

بينما يتجه معجم بيلّا إلى شيء من التأصيل للألفاظ من خلال المقارنة بين العربية الجنوبية السبئيَّة والفصحى بدرجة أساسية وتأتي بعدها العبرية، ونادرا بعض اللغات السامية الأخرى؛ فقد ذكر أنه قام بتأصيل مختصر brief etymology في شكل اقتباس أو ذكر نظائر للكلمات من اللغات التي لها صلة بالسبئيَّة وفي مقدمتها الفصحى، وقد تكون هذه النظائر – كما ذكر – مؤكدة أو مقترحة proposed ، وفي حال لم يتيقن من تأصيل معاني الكلمات، فإنه يقوم عادة – كما ذكر – بتلخيص تخمينات الباحثين التأصيلية لها(٢)، أما المعجم السبئيَّ الإلكتروني فجاء معجما مقارنا بامتياز بين العربية الجنوبية السبئيَّة واللغات السامية وأهمها العربية الفصحى، إضافة إلى العربيات الجنوبية القديمة والحديثة والمحكية اليمنية.

ويمكن الموازنة بين المعاجم السبئيَّة من حيث اختلاف أعداد النقوش أو تنوعها في كل لفظ على حدة، وانعكاس ذلك على معنى اللفظ اختلافا أو ترادفا أو زيادة أو نقصا من معجم إلى آخر؛ فبالمقارنة إجمالا بين عدد نقوش كل لفظ مشترك بين المعجم السبئيَّ ومعجم بيلّا نجد أن عددها في معجم بيلّا يفوق غالبا عددها في المعجم السبئيَّ في أغلب المواد بحسب اطلاعي؛ فمثلا نجد عدد النقوش التي رجع إليها بيلّا في الجذر (إبل) سبعة نقوش مقابل ثلاثة نقوش فقط في المعجم السبئيَّ،

---

(١) انظر: مشروع معجم النقوش العربية الجنوبي، مرجع سابق/ ٢٥.

(٢) انظر: معجم بيلا، مرجع سابق/ ٩.

واشترك المعجمان في نقش واحد من جملة هذه النقوش[١]. أما في المعجم السبئيِّ الإلكتروني فجاوز عدد نقوش هذه المادة العشرات، وهي نقوش متنوعة سبئيَّة ومعينيَّة وقتبانيَّة وحضْرميَّة. كما نجد مثلا أن عدد النقوش التي رجع إليها بيلّا في كلمة (أب) كما سيأتي ثمانية نقوش مقابل ثلاثة في المعجم السبئيِّ لهذه الكلمة، وبينهما نقشان مشتركان[٢]، في حين اعتمد المعجم السبئي الإلكتروني على عدد أكبر[٣]، وكذلك في مادة (أول) مثلا؛ حيث اعتمد معجم بيلّا على أحد عشر نقشا، في حين لم يعتمد المعجم السبئيِّ إلا على نقشين فقط، واشترك المعجمان في نقش واحد، ومن ثم تنوعت دلالات الكلمة السابقة في المعجمين[٤]، وهكذا في غالبية المواد.

ولتوضيح تأثير كثرة النقوش أو قلتها أو تنوعها في معانى الكلمات، نجد مثلا معنى كلمة (إبل) في المعجم السبئيِّ ومعجم بيلّا كالآتي: (إبل) بمعنى (جمل) للمفرد المذكر، وللمفرد المؤنث (إبلة)، والجمع (أأبال)، وعند بيلّا (إبل) اسم جمع[٥]. وأورد المعجمان الصيغة الفعلية (أبل) – بفتح الهمزة على الأرجح قياسا على الفصحى – ومعناها في معجم بيلّا (جمع الماشية مع بعضها كغنيمة)، وذكر بيلّا للمقارنة أنها في العربية (أَبل) بمعنى (امتلك إبلا)، والمعنى متقارب، وذكر

---

(١) انظر: المعجم السبئيِّ، مرجع سابق / ١، ومعجم بيلّا، مرجع سابق/ ٢.

(٢) انظر: معجم بيلّا، مرجع سابق/ ١، والمعجم السبئيِّ، مرجع سابق / ١.

(٣) **The Sabaic Online Dictionary**
http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=٢٩٢٣&showAll=٠

(٤) انظر: معجم بيلّا، مرجع سابق/ ٩، والمعجم السبئيِّ، مرجع سابق / ١٠.

(٥) انظر: معجم بيلّا، مرجع سابق/ ٢، ٢٠، ومعجم ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، مرجع سابق/ ٢٦.

أن هذا الجذر ربما أيضا يكون مقاربا للجذر (وبل) في لغة المسند الذي يعني (حمل، أحضر، أحضر ماشيةً)[١]. ولم يضع المعجم السبئيَّ لهذه الصيغة معنى؛ إذ عدها غامضة مبهمة[٢]. وهذه الصيغة الفعلية موجودة في الفصحى كمصاحبة لغوية مع الاسم (إبل): أَبلَت الإبل: كَثُرت، وأبل الإبل: اقتناها وملَكها[٣]، وهذا المعنى الأخير قريب من معنى (جمع) عند بيلّا.

واختار المعجم السبئي الإلكتروني للاسم (إبل) معنى (جمل فحل، وجمل ذكر، وجمل أنثى)، وأورد في ما سماه الترجمة الأقدم **Older translation** عند دارسي النقوش للصيغة الاسمية المعانى (جمل، وحمل جمل، وجمل ذَكَر)، كما أورد نظائر الكلمة في اللهجات العربية الجنوبية القديمة تحت ما سماه (النظائر العربية الجنوبية القديمة) **Old South Arabian parallels** ، ومعناها فيها (جمل أنثى، جمل ذكر)، إضافة إلى بنيتها ومعانيها في بعض اللغات السامية، وبعض لهجات العربية الجنوبية الحديثة[٤]. أما الصيغة الفعلية فاختار لها المعنى (طَارد بعيدا، بعثَر وليس قتل، ذَبح وليس جمع)، وأورد المعاني السابقة الأقدم لها (هدم، جمع، أخذَ بعيدا). وأورد الصيغة الفعلية في بعض اللغات السامية، والجِعزية، والحرسوسية، والعامية اليمنية للمقارنة[٥].

---

(١) انظر: معجم بيلّا، مرجع سابق/ ٢، ٢٠.

(٢) انظر: المعجم السبئيّ، مرجع سابق/ ١.

(٣) انظر: كتاب الأفعال، لابن القطاع، عالم الكتب، ط/ ١، ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م/ ١/ ١٨.

(٤) **The Sabaic Online Dictionary**
http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=٢٩٢٣&showAll=٠

(٥) **The Sabaic Online Dictionary**
http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=٢٩٢٣&showAll=٠

والملاحظ أن هذه المعاني التي اختارها المعجم السبئيَّ الإلكتروني للفعل مختلفة عما أورد من ترجمات سابقة، والملاحظ أيضا أنه عندما عرض لترجمة بيلّا لم يذكر الترجمة التي ذكرها بيلّا – كما سبق– ونقل عنه أن الصيغة الفعلية لا تتفق مع صيغة الفعل (أبَّل) – بالتشديد – في العربية الفصحى التي تعنى (اقتنى جمالا)، لأن الحديث في النقش عن الجمال والخيول. ولم يقل بيلّا بهذا الكلام، بل اختار كما سبق للفعل (أبل) المعنى (جمع ماشية مع بعضها كغيمة) together as gather livestock booty[1].

ونذكر هنا أيضا للموازنة كلمة أخرى وردت في المعاجم السبئيَّة، واختلفت بنيتها الصرفية، وتنوعت دلالاتها من معجم لآخر وهي كلمة (أب) الشائعة الاستخدام في النقوش العربية الجنوبية القديمة بلهجاتها المختلفة السبئيَّة والقتبانيَّة والمعينيَّة والحَضْرميَّة.

فجذر الكلمة في المعجم السبئيَّ (أبو)، مع أن المعجم لم يورِد نقشا جاء فيه هذا الجذر مفردا بالواو، وإنما عدَّ الواو أصلا فيه بناء على مجيئها في صيغة الجمع (أأباو) و(أبوات)، والجذر في المعجمين الآخرين (أب)، وصيغة الجمع في المعاجم الثلاثة (أبوت – أبه – أأبو)، وتنطق (أبوات – أباه – أأباو) مقارنة بنظائرها في اللغات الأخرى[2]، والجمعان الأخيران موجودان في الفصحى[3]، وذكرهما

---

(١) The Sabaic Online Dictionary
http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=٢٩٢٣&showAll=٠

(٢) انظر: المعجم السبئيَّ، مرجع سابق/ ١، ومعجم بيلّا، مرجع سابق/ ١، وانظر:
The Sabaic Online Dictionary
http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=١٤٩٠&showAll=٠
وانظر: معجم ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، مرجع سابق/ ٢٥.

(٣) انظر: لسان العرب (أب).

بيلّا في معجمه عند المقارنة مع العربية الفصحى(١). وقد وردت (أب) مفردة بالواو (أبـو) فـي نقـش أورده المعجـم السـبئي الإلكترونـي، ولا وجـود لهـذا الـنقش فـي المعجمين الآخرين، والمعنى المشترك في الثلاثة المعاجم (أب – جد)، وعد المعجم السبئيَّ (أبوات) اسم جمـع **noun collective**، والظاهر أنها جمع مؤنث سالم، واشترك المعجمان السبئيَّ والإلكتروني في معنى (سلَف) للكلمة، وأضاف بيلّا إلى المعاني السابقة (أب روحي – رئيس دير). وقد أجمل المعجم الإلكتروني معاني كلمة (أب) مفردة وجمعا في مجموعات نقوش السبئيَّة ومصادرها وهي (أسلاف – أسلاف الأب – رئيس – يمكن أن يكون المقصود بالكلمة زعيم قبيلة – أب روحي– رئيس دير – الشخصية الاعتبارية المحترمة إلى جانب القرابة – وكيل الأسرة – جد)(٢).

كما استعرض المعجم السبئيَّ الإلكتروني بنية (أب) ومعناها في اللغات العربية الجنوبية القديمة القتبانيَّة والمعينيَّة والحضْرمِيَّة؛ فمعناها في القتبانيَّة (أب – جد – سلف)، والجذر (أب)، وفي المعينيَّة (أب – سلف)، والجذر (أب) أيضا، والجمع (أبه) و (أبهي)، وفي الحضْرميَّة (أبهت) جمع (أبه) جمعٌ لجمع بمعنى (قدماء)، والجذر (أب)، وأيضا (أبهتي) بمعنى (رؤساء عوائل – آباء – أمراء – شيوخ – أقرباء) والجذر أيضا (أب)، وفي اللغات السامية (أبو) في الأكادية، وفي الآرامية اليهودية **Jewish Aramaic** (أباه)، وفي العربية الفصحى والجِعزِيَّة (أب)، والجذر في اللغتين (أبو)، وفي العبرية (آب)، وفي

---

(١) انظر: معجم بيلّا ، مرجع سابق/ ١.

(٢) **The Sabaic Online Dictionary**
http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=١٤٩٠&showAll=٠

أثيوبية النقوش (الأثيوبية القديمة) (أب)، والجذر في اللغتين أيضا (أب)، وفي اللغات العربية الجنوبية الحديثة الحرسوسية (هيب)، والجبالية (أبي)، والجذر فيهما (أب)، وأخيرا في العامية اليمنية (أب)[١].

يتضح مما سبق أن كلمة (أب) مفردة وردت بصورتين في العربية الجنوبية القديمة (أب) و(أبو)، وفي المنطق اللغوي لا بد أن تكون (أبو) هي الأقدم؛ لأن تطور اللفظ يكون بإسقاط حرف من الجذر لا بزيادة حرف لا وجود له، وبدليل وجود الواو في (أأباو) و (أبوات)، ونادرا ما يصيب الإعلال كلمات العربية الجنوبية، وأن هذا التطور حدث للكلمة في وقت مبكر في العربية الجنوبية قبل أن تصير إلى صورتها الحالية في الفصحى، بخلاف كثير من الكلمات التي تطورت بصورها الحالية في وقت متأخر في الفصحى لا في العربية الجنوبية مثل صيغ كثير من الأفعال المعتلة العين أو اللام كالفعل (كان) الذي كان أصله في العربية الجنوبية (كون)[٢]، و(بنى) الذي كان أصله في العربية الجنوبية (بني)[٣]، ونحو ذلك. وهذا الأمر مهم في معرفة أصول الألفاظ في الفصحى ومراحل تطورها. والجذر (أبو) موجود في

---

(١) **The Sabaic Online Dictionary**
http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=١٤٩٠&showAll=٠

وانظر: معجم مفردات المشترك السامي، لحازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط/ ١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م/ ٣٢.

(٢) انظر: **A.Jamme, Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, The Johns Hopkins University Press, Baltimore,١٩٦٢, ١٤٦.**

وانظر: لغة الضاد ونقوشها المسندية، لمحمد علي الحجري، مطابع دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، ٢٠٠٥م، ٢/ ٧١٢.

(٣) انظر: لغة الضاد ونقوشها المسندية، مرجع سابق، ٢/ ١٠٥١.

بعض اللغات السامية كما سبق، وأغلب اللغويين يرون جذور الأسماء المتصرفة الثنائية ثلاثيةً، والكلام كثير عن أصول الجذور التي وردت ثنائية في اللغات السامية ليس مقامه هنا.

كما يتضح مما سبق أن البِنَى الصرفية للكلمات تكاد تكون ثابتة إلا ما ندر، فلا نجد خلافا يذكر فيها؛ لأنها منقولة بصورها المدونة المحفوظة في النقوش، فلا تحتاج غالبا إلى إمعان في النظر، إلا إن حدث خطأ في نقلها فتُراجع، وأن الخلاف يتركز في معاني الكلمات التي قد تختلف أو تتفاوت أو تترادف من معجم إلى آخر، نتيجة اختلاف عدد النصوص، أو اختلاف فهمها، أو اختلاف فهم سياقاتها، وما يترتب عليه من أثر في المعنى، كما نجد أغلب معاني الكلمات مترادفة أو متقاربة، فيظل المعنى هو بيت القصيد، ومدار الخلاف والنظر في هذه المعاجم.

كما يتبين لنا مدى ضرورة التكامل ين المعاجم السبئيَّة لوضع المعنى الصحيح والدقيق للكلمات، وضرورة مراجعة معاني المواد المعجمية، ولأن المعجم السبئيَّ ومعجم بيلّا معجمان قديمان مطبوعان يصعب مراجعتهما بالحذف أو الإضافة أو التعديل – إلا لو ظهرا بإصدارين جديدين فسيكونان بالطبع مختلفين تأليفا ونشرا وملكية فكرية، وهذا أمر صعب – فإن المعجم السبئيَّ الإلكتروني بطبيعته وتصميمه هو المناسب لهذه المهمة؛ حيث يتسم بالاستمرارية، وقابليته للمراجعة، وإمكانية التعديل والإضافة والحذف، إضافة كما ذكرنا إلى سعته الكبيرة ليستوعب كل ما يتعلق بالمواد اللغوية من قريب أو من بعيد، مما يمكنه من أن يصبح معجما أساسيا في العربية الجنوبية، ومعجما مشتركا للغات السامية وغيرها من اللهجات من حيث المقارنة بها، والمستقبل للمعاجم الإلكترونية في مقابل المعاجم الورقية.

كما يمكن الموازنة بين المعاجم السبئيَّة من حيث إيراد بعضها لجذور لا وجود لها في بعضها الآخر، فإذا ما قارنا مثلا بين المعجم السبئيَّ ومعجم بيلّا فسنجد جذورا لا وجود لها في المعجم السبئيَّ وأوردها بيلّا، ومن ذلك جذور تطالعنا في

صفحاتهما الأولى ضمن الكلمات التي تبدأ بأول حروف المعجم الهمزة مثل كلمة (أجر) الموجودة في معجم بيلّا بمعنى (خادم الإله) servant of God ، وتنطق (أجير) اسم فاعل من باب (فَعيل بمعنى فاعل)، قياسا على العربية؛ لأن الصامت الطويل لا يكتب في خط المسند وخط الزبور، وهذا اللفظ شائع في الفصحى بهذا المعنى، وقد اعتمد بيلّا في إيراد هذا الجذر على نقشين؛ الأول نقش ريكمانز R٣٠٧٩/١ الذي لا وجود له في المعجم السبئيَّ، والثاني نقش ألبرت جام J٥٧٧/١٠، وهذا النقش الأخير موجود في المعجم السبئيَّ، ومستخدم في مواد أخرى فيه(١). واللفظ السابق موجود أيضا في المعينيَّة بمعنى (خادم الإله) servant of God(٢).

كما ورد (أجر) عند بيلّا بصيغة الجمع(٣)، (ربما ينطق أُجَر) مثل (قضيب والجمع قُضُب)، وهو مذكور بصيغة الجمع هذه في نقش ألبرت جام السابق في مجموعته بمعنى (مرتزقة) mercenaries(٤). ولا وجود لهذه الصيغة في الفصحى بحسب اطلاعي، فيكون هذا الجمع – مقارنة بالفصحى – من الألفاظ المنقرضة لفظا.

أما المعجم السبئي الإلكتروني فقد ذكر الجذر (أجر) بصيغة المفرد، واختار له معنى (خادم) servant ، وأورد له معاني أخرى وهي (مأجور)، وهي الصيغة

---

(١) انظر: معجم بيلّا، مرجع سابق / ٣، والمعجم السبئيَّ، مرجع سابق / ٦٤، ١٠٠، ١٠٢، ١٥٥.

(٢) انظر: معجم بيلّا، مرجع سابق / ٣.

(٣) انظر: السابق / ٣.

(٤) انظر: A.Jamme, Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, The ، Johns Hopkins University Press, Baltimore,١٩٦٢, ٤٢٠.

القياسية لاسم المفعول من (أَجر)؛ فأجير بمعنى مأجور، وأيضا (عامل)، و(متَّكل) dependent في المعينيَّة، وهي معان متقاربة، ولم يكن المعجم دقيقا في نقلَ معناها عن بيلّا؛ إذ نقل أن معناها عند بيلّا (خادم)، في حين خصصها بيلّا بخادم الإله كما سبق. وانفرد المعجم الإلكتروني بذكر الصيغة الفعلية (أجر) بمعنى (استأجر). وهذا الجذر موجود وشائع بهذه المعاني في بعض اللغات السامية التي أوردها كالعربية، والأكادية، وفي العربيات الجنوبية الحديثة كالحرسوسية، والجبالية، إضافة إلى العامية اليمنية(١).

ومن أمثلة الكلمات الواردة في معجم بيلّا ولم ترد في المعجم السبئيَّ أيضا المصدر (تـأدُّأ) بمعنى (دفْع)، وفعلُه كما يبدو (تَـأَدَّأَ)، مثل (تكرَّم تكرُّم)، وشاهده عند بيلّا نقش واحد هو J٧٥٠/٧، وذكر بيلّا للمقارنة المصدر النظير له في الفصحى (تأديا) بمعنى (دفع) أيضا(٢)، ولم يرد هذا اللفظ في المعجم السبئيَّ مع أن هذا النقش من مصادره، ورجع إليه في مواد أخرى(٣)، والموجود في المعجم السبئيَّ الجذر(أدو) بمعنى (أعطى وأدى)(٤)، وهذا الجذر موجود أيضا عند بيلّا بمعنى (أعطى وأمدَّ) (٥)، وأورد المعجم السبئي الإلكتروني بدوره المصدر(تـأدُّأ) نقلا عن بيلّا، وتوقف عند معناه، فعدَّ معناه غير معروف، ولم يورِد معناه في معجم بيلّا وهو من مصادره، وذكر أن معناها عند بيستون (دَفْع)، وفي الحضْرمِيَّة

---

(١) The Sabaic Online Dictionary
http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=٣٢٨٨١&showAll=٠

(٢) انظر: معجم بيلّا، مرجع سابق / ٣.

(٣) انظر: المعجم السبئيَّ، مرجع سابق / ٥١، ١٥٩، ١٦٩..

(٤) انظر: السابق/ ١٢.

(٥) انظر: معجم بيلّا، مرجع سابق / ٤.

القديمة (أعطى، أو أدى بضائع) [١]. ويبدو أن لهذا الجذر ثلاث صور في العربية الجنوبية القديمة وهي (أدو، أدأ، أدي)[٢]، ولا وجود للصورة الأخيرة في المعجم الإلكتروني.

وإذا ما قارنا بين المعاجم الثلاثة من حيث رجوعها للفصحى واعتمادها عليها في فهم ألفاظ السبئيَّة وتأصيلها بنية ودلالة فسنجد أنها اتخذت الفصحى أساسا مقارنة بغيرها من اللغات السامية، وكذلك فعل المعجم القتباني، ودارسو نقوش العربية الجنوبية والباحثون فيها، وعلى سبيل المثال نجد أن ألبرت جام قد ذكر العربية الفصحى في سياق فهم بنى الألفاظ السبئيَّة ومعانيها في مجموعته (نقوش سبئيَّة من محرم بلقيس) أكثر من أربع مئة وست وخمسين مرة كما أحصيتها، ولم يذكر العبرية إلا أربعين مرة ، وحتى عندما يستشهد بالعبرية كان يذكرها بعد العربية[٣].

وبالنسبة للمعجم السبئيَّ نجد أن الفصحى – وهي إحدى اللغات الثلاث المترجم إليها – لم تكن لغةَ ترجمةٍ فقط؛ فما قام به المعجم ليس مجرد ترجمة لألفاظ السبئيَّة إلى الفصحى كما هو الحال في ترجماتها إلى الإنجليزية والفرنسية، وإنما وضع نظيرٍ مقابل نظيره، فالألفاظ السبئيَّة غالبا هي ألفاظ الفصحى نطقا ومعنى، وهذا واضح من تطابق أكثر الكلمات السبئيَّة مع نظائرها في الفصحى بنية ودلالة. وقد بين مؤلفو المعجم السبئيَّ منهجهم في الرجوع إلى الفصحى؛ فذكروا أنه تم الرجوع إلى ألفاظ

---

(١) The Sabaic Online Dictionary
http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=٣٢٤٧&showAll=٠

(٢) انظر: معجم بيلّا، مرجع سابق/ ٣، والمعجم السبئيَّ، مرجع سابق/ ١٢.

(٣) انظر: A.Jamme, Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, The Johns Hopkins University Press, Baltimore,١٩٦٢, ٢١٦,٢٣٠.

الفصحى في تحديد معاني الكلمات السبئيَّة وبيان الزيادات الإيضاحية؛ حيث تم الاعتماد على الألفاظ العربية الأساسية الشائعة الاستعمال حاليا في مختلف الأقطار العربية إلى جانب بعض ألفاظ الفصحى المهجورة أو شبه المهجورة بحسب كلامهم(١).

وذكر بيلّا أن العربية الفصحى Classical Arabic هي المرجع الأساس في معجمه في تفسير وتأصيل ألفاظ السبئيَّة، ثم تأتي عنده بعدها بقية اللغات السامية؛ إذ يقول إنه عندما يوجد للكلمة السبئيَّة نظير واضح في العربية الفصحى، فإنه يتم الرجوع إليها والاستدلال فقط بها، إلا إذا كانت كلمات اللغات الأخرى مفيدة لفهم الفروق الدقيقة للألفاظ السبئيَّة فيتم الرجوع إلى الصيغ والألفاظ المناظرة أو المماثلة لألفاظ السبئيَّة في هذه اللغات التي لها علاقة بها(٢).

وهذا ما طبقه بيلّا في معجمه، فكانت الفصحى أساسا لفهم معاني الكلمات السبئيَّة وتأصيل بنيتها من خلال المقارنة والمناظرة بينها وبين ألفاظ الفصحى، فهي اللغة التي يذكرها أولا عند المقارنة ويستشهد بها، ولولا اعتماده على الفصحى لما استطاع دراسة أغلب بِنَى الكلمات ومعانيها، فمعجمه قائم في معظمه على الفصحى. ولا يختلف المعجم السبئي الإلكتروني عنهما في عدّ الفصحى لغة أساسية لتفسير ألفاظ السبئيَّة، ويبدو هذا واضحا من خلال كثرة استخدامها والرجوع إليها في التأصيل والمقارنة مقارنة بغيرها من اللغات السامية.

ولم تكن المعاجم القديمة للعربية الفصحى من مصادر المعاجم السبئيَّة، بل تم الاعتماد على معاجم ثنائية اللغة؛ حيث اعتمد بيلّا على معجم واحد (عربي إنجليزي)

---

(١) انظر: المعجم السبئيَّ، مرجع سابق / ١١.

(٢) انظر: معجم بيلّا، مرجع سابق / ٧.

وهو (الفوائد الدرية في اللغتين العربية والإنجليزية)، لأحد الآباء اليسوعيين، وهو معجم طبع في المركز الكاثوليكي ببيروت عام ١٨٩٩م. واعتمد المعجم السبئيَّ الإلكتروني أيضا على معجم واحد (عربي ألماني) وهو H. Wehr, Arabic dictionary for the written language of today Arabic- German.، ولم أجد في قائمة مصادر المعجم السبئيَّ معجما يمثل الفصحى.

ومن أسباب عدّ المعاجم السبئيَّة الفصحى أساسا لدراسة ألفاظ السبئيَّة أن الفصحى أثرى اللغات السامية الحية ألفاظا، وأوثقها صلة بالعربية الجنوبية؛ فاللغتان تنتميان إلى فرع سامي واحد هو الفرع الجنوبي الذي يضم الفصحى والعربية الجنوبية والحبشية[١]، وخصائص هذا الفرع اللغوية متقاربة، ولذلك نجد التطابق الكبير بين ألفاظ الفصحى وألفاظ العربية الجنوبية، إضافة إلى الشبه بينهما في عدد الحروف، واشتراكما دون غيرهما من اللغات السامية في حرف الضاد. ولولا الفصحى لظلت كثير من ألفاظ العربية الجنوبية غير مفهومة وغامضة بنية ودلالة. ولهذا الشبه بين الفصحى والسبئيَّة يمكن اتخاذ الفصحى أساسا إلى حد كبير لنطق الصوائت القصيرة والطويلة في ألفاظ السبئيَّة التي قد لا يتضح لنا نطقها لعدم وجود ما يمثلها كتابيا كما ذكرنا.

وإذا ما وازنا بين المعاجم السبئيَّة من حيث رجوعها إلى العامية اليمنية لتأصيل الألفاظ، فسنجد أنه تم الرجوع إليها في المعجم السبئيَّ؛ إذ ذكر مؤلفوه أنه تم الرجوع إلى بعض الألفاظ اليمنية الدارجة إذا وجد تطابق بين اللفظ السبئيَّ واللفظ العامي بما يفيد في فهم المعنى، ولتمييز اللفظ العامي من غيره في المعجم وضع الحرف (ي)

---

(١) انظر: تاريخ اللغة والآداب العربية، لشارل بلا، ترجمة: رفيق بن وناس والطيب العشاش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧م/٢٩٦.

اختصارا للإشارة إلى أن اللفظ السبئيَّ لفظ مطابق لليمنية الدارجة[١]. وكانت العامية اليمنية في المعجم السبئيَّ الإلكتروني، ناهيك عن العربيات الجنوبية الحديثة التي قد تندرج ضمن العاميات، مرجعا للمقارنة والموازنة والتفسير لألفاظ السبئيَّة؛ حيث يحضر اللفظ العامي للتأصيل في كثير من المواضع، مع الإحالة إلى مصادر العامية اليمنية، ومن هذه المصادر مثلا كتاب Behnstedt ١٩٩٢, P. Behnstedt, Die nordjemenitischen Dialekte. Teil ٢: Glossar. Alif - Dāl, Wiesbaden [٢]، أما معجم بيلّا فلم يرجع إلى العامية اليمنية – بحسب اطلاعي – لتأصيل ألفاظ السبئيَّة أو شرحها.

ويمكن المقارنة أخيرا بين المعاجم السبئيَّة من حيث ذكر بعضها لمعاني بعض الألفاظ، وتوقف بعضها عند هذه الألفاظ باعتبارها عندها غامضة غير مفهومة أو موضع شك، ونجد هذا شائعا في المعجم السبئيَّ، وقليلا في معجم بيلّا، وأقل في المعجم السبئي الإلكتروني، وأمثلته كثيرة، ولنأخذ مثلا الجذر (أبر)، فمعناه في المعجم السبئيَّ غامض، ووضع له بيلّا معنى، كما وضع له المعجم السبئيَّ الإلكتروني معاني مختلفة عن معناه عند بيلّا، إضافة إلى ذكر المعجم الإلكتروني للصيغة الفعلية لهذا اللفظ، ومقارنته بنظيره في الفصحى[٣].

---

(١) انظر: المعجم السبئيَّ، مرجع سابق/ ١١.

(٢) انظر: The Sabaic Online Dictionary
http://sabaweb.uni-jena.de/Sabaweb/Bibliographie/Bibliographie

(٣) انظر: المعجم السبئيَّ، مرجع سابق/ ١، ومعجم بيلّا، مرجع سابق/ ٣، وانظر: The Sabaic Online Dictionary
http://sabaweb.uni-jena.de/SabaWeb/Suche/Suche/SearchResultDetail?idxLemma=٨٠٢٨&showAll=٠

الخاتمة

في الختام تناول هذا البحث الموازنة بين المعاجم السبئيَّة الثلاثة؛ المعجم السبئيَّ، ومعجم بيلّا، والمعجم السبئيَّ الإلكتروني من عدة نواح كما سبق، وخرج بمجموعة من النتائج والتوصيات من أهمها:

١- أن اختلاف معاني الألفاظ في المعاجم السبئيَّة ناتج غالبا عن الخطأ في فهم النص، أو ملاحظة السياق، أو توافر النقوش أو بعضها وعدم توافرها في معجم دون آخر.

٢- أن بِنَى الألفاظ تكاد تكون ثابتة في المعاجم السبئيَّة الثلاثة، وأن الاختلاف غالبا ما يكون في المعاني.

٣- هناك جذور ومشتقات موجودة في بعض المعاجم السبئيَّة ولا وجود لها في بعضها الآخر.

٤- يعد المعجم السبئيَّ الإلكتروني مقارنة بالمعجمين السبئيين الآخرين أوسعها من حيث ألفاظه ومصادره ونقوشه ومقارناته للألفاظ السبئيَّة بألفاظ اللغات ذات الصلة بالعربية الجنوبية، ومن حيث مرونته وقابليته للتحديث والمراجعة والتعديل والحذف ونحو ذلك من المزايا.

٥- اهتم معجم بيلّا والمعجم السبئيَّ الإلكتروني بالتأصيل الاشتقاقي للكلمات مقارنة باللغات السامية وغيرها من اللهجات، وفاق المعجم الإلكتروني معجم بيلّا في ذلك.

٦- كانت الفصحى اللغة الأساسية التي رجعت إليها المعاجم السبَئيَّة في تفسير بِنَى الكلمات ومعانيها ودراستها.

٧- تفاوتت أعداد الجذور ومشتقاتها من معجم سبئيَّ لآخر نتيجة توافر النقوش أو عدم توافرها من معجم لآخر.

٨- تفاوت الاهتمام باللغات العربية الجنوبية الحديثة والعامية اليمنية في تأصيل بنى الألفاظ السبئيَّة ومعانيها من معجم لآخر.

٩- ضرورة المراجعة المستمرة والتحديث لمواد المعاجم السبئيَّة بالتصحيح أو الحذف أو الإضافة أو التعديل في ضوء ما ظهر من بحوث أو ما اكتشف من نقوش، وهو ما أوصت به هذه المعاجم.

المصادر والمراجع

المراجع العربية

١- تاريخ اللغة والآداب العربية، لشارل بلا، ترجمة: رفيق بن وناس والطيب العشاش، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ١٩٩٧م.

٢- قواعد النقوش العربية الجنوبية (كتابات المسنَد)، لألفرد بيستون، ترجمة: رفعت هزيم، مؤسسة حمادة للخدمات الجامعية، إربد، الأردن، ١٩٩٥م.

٣- قواعد لغة نقوش المسنَد والزبور، لإبراهيم الصلوي، عناوين بوكس، ط/ ١، ٢٠٢٣م.

٤- كتاب الأفعال، لابن القطاع، عالم الكتب، ط/ ١، ١٤٠٣هـ،١٩٨٣م.

٥- لسان العرب، لابن منظور، دار صادر، بيروت.

٦- لغة الضاد ونقوشها المسنَدية، لمحمد علي الحجري، مطابع دائرة التوجيه المعنوي، صنعاء، ٢٠٠٥م.

٧- مشروع معجم النقوش العربية الجنوبية The Epigraphic South Arabian Dictionary Project ، لبيستون، مجلة ريدان، العدد الأول، ١٩٧٨م.

٨- المعجم السبئيَّ، لألفريد بيستون وآخرين، مكتبة لبنان، بيروت، ١٩٨٢م.

٩- معجم ألفاظ نقوش الزبور المنشورة، لأحمد علي فقعس، عناوين بوكس، ط/ ١، ٢٠٢٣م.

١٠- معجم مفردات المشترك السامي، لحازم علي كمال الدين، مكتبة الآداب، القاهرة، ط/ ١، ١٤٢٩هـ، ٢٠٠٨م.

١١- نقد كتاب المعجم السبئيَّ، لعلي جواد علي، مجلة المجمع العلمي العراقي، العدد ٢، ٣، ١٩٨٧م.

المراجع الإنجليزية:

١- A.Jamme, Sabaean Inscriptions from Mahram Bilqis, The Johns Hopkins University Press, Baltimore, ١٩٦٢.

٢- Joan Copeland Biella, Dictionary of old south Arabic, Sabaean Dialect, Harvard Semitic Studies, Chico, CA: Scholars Press, ١٩٨٢.

٣- Stephen D. Ricks, Lexicon of Inscriptional Qatabanian, Roma, ١٩٨٩.

المواقع الإلكترونية:

١- CSAI: Corpus of South Arabian Inscriptions
https://dasi.cnr.it/index.php?id=٤٤&prjId=١&corId=٢٧&colId=٠

٢- DASI: Digital Archive for the Study of pre-Islamic Arabian Inscriptions
https://dasi.cnr.it /

٣- RESEARCH CENTRE ANCIENT SOUTH ARABIA AND NORTHEAST AFRICA
https://idw-online.de/de/news٦٥٨٥٨٧
http://asaweb.uni-jena.de/asaweb_t٣/home

٤- The Sabaic Online Dictionary
http://sabaweb.uni-jena.de/Sabaweb